



AL KALIM

دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1 - أحمد بن بلة - الجزائر

تجدون في هذا العدد:

- أثر الانزياحات في تنشيط اللغة الشردية
أ.د. عبد المالك مرتاض
- الخصوصيات اللغوية للهجة وهران
أ.د. عبد القادر شارف
- التفاعلات اللغوية في الخطاب الصحفي الجزائري
د. محمد يستاني
- ضمائر الرقع المتصلة في ديوان العصف المأكول
د. إبراهيم أحمد
دراسة دلالية
- المعجم الصوفي والدلالي في قصائد سيدي لغضر
د.حمو عبد الكريم
بن خلوف المستغانمي
- إحياء التراث الصوفي واللغوي الجزائري
أ.معاشو بو وشمة
المخطوط والمجهول

الكلم

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر
اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلّة 1 - وهران-الجزائر

العدد: 02 / 2016

مدير المجلة: أ.د. مكي درار
رئيس التحرير: أ.د. سعاد بسناسي

أ.د. عبد القادر
شارف
أ.تازغت بلعيد
د.الميلود منصوري
د.نورالدين زراي
د.زهرة عابد
أ.فاطمة بن عدّة
أ.هشام رحال

هيئة التحرير:

ISSN: 2543-3822

الإيداع القانوني: ديسمبر 2016

منشورات
مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1- أحمد بن بلة - الجزائر.

طباعة

.....
للطباعة والنشر

الكَلِم

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1 - أحمد بن بلة - الجزائر

أ.د.مكي دزار	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.عبد الملك مرتاض	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.محمد البشير بويجرة	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.مختار حبار	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.محمد ملياني	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.سليمبول ناصر	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.خليفة صحراوي	جامعة باجي مختار/عتابة
أ.د.عقار ساسي	جامعة سعد دحلب/البليدة
أ.د.محمد بوعمامة	جامعة الحاج لخضر/باتنة
أ.د. سيدي محمد بوعياض دباغ	جامعة الجزائر 2
أ.د.صالح بلعيد	جامعة مولود معمري/تيزي وزو
أ.د.عبد القادر شارف	جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف
د.حاكم عمارة	جامعة مولاي الطاهر/سعيدة
د.يحيى بوتردين	جامعة غرداية
د.رمضان حينوني	المركز الجامعي تمنراست
د.آيت مختار حفيظة	جامعة أكلي محند الحاج/البويرة
أ.د.عبد الله العبد الله	جامعة دمشق/سوريا
أ.د. خالد علي حسن الغزالي	جامعة صنعاء/اليمن
أ.د.محمد بن هادي علي الشّهري	المملكة العربية السعودية
أ.د.عبد الرزاق مجدوب	المملكة المغربية/مراكش
أ.د.أحمد الجوة	تونس
د.محمد بسناسي	جامعة ليون 2/فرنسا
د. سلوى عثمان أحمد محمد	جامعة النيلين/السودان
د. حسام عزمي العفوري	الأردن
د. محمد راشد الندوي	الهند
د. إبراهيم أحمد سلام الشيخ عيد	جامعة غزة/فلسطين
د. فرانسيسكو مسكسو	الجامعة المستقلة مدريد/إسبانيا

الهيئة العلمية
والاستشارية

توجه المراسلات: majalatakalim@gmail.com

الكَلِم

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلة 1 - وهران-الجزائر

العدد: 02/2016

قواعد النشر:

ترحب مجلة (الكلم) التي تصدر عن مخبر (اللهجات ومعالجة الكلام) بنشر كل بحث علمي، يهتم بالفصحى في علاقاتها التكاملية وصلاتها التمايزية باللهجات الجزائرية والعربية والإفريقية والعالمية الإنسانية، واستيطان مواطن التأثير والتأثير وعلة ذلك، وخلفياته السوسيوثقافية، والسوسيولسانية، والأنثروبولوجية.

كما تهتم المجلة بكل البحوث العلمية المهمة بالتراث والثقافة الشعبية، وصلتها باللهجة في الموضوعات الآتية:

الأمثال الشعبية والحكم، الأقوال المأثورة، الشعر الشعبي والملحون، الألغاز الشعبية، البوقالات، التعبيرات اللهجية المتداولة في مختلف المناسبات الجزائرية، تعابير النساء في مجالات معينة، وتعابير الرجال في حالات معينة، ومواطن تأثير المهن والوظائف والحرف على تعابير أصحابها، وتداول اللهجة في المجال التعليمي والإعلامي ومواقع التواصل الاجتماعي، وكذا في مختلف الفنون الأدبية والتمثيلية والمسرحية.

تنشر المجلة وترحب مجددا بكافة الأساتذة والباحثين الراغبين في المشاركة ببحوثهم العلمية في المجالات المذكورة سلفا، وتقبل النشر وفق الشروط الآتية:

- أن يتميز البحث بالأصالة، والجدة، والموضوعية.
- أن يراعى في البحث المنهجية العلمية، وأن يلتزم صاحبه بالأمانة العلمية.
- أن تكون إحالات البحث وهوامشه في نهاية البحث.
- لا تدع فراغا (Espace) قبل الفاصلة والنقطة، بل بعدهما، ولا تدع (Espace) بعد الواو.

- مع إرفاق البحث بملخص بالعربية يُرسل البحث في شكل ملف (word) عبر البريد الإلكتروني للمجلة: (majalataklim@gmail.com)، وآخر بإحدى اللغتين الفرنسية أو الإنجليزية.
- تخضع المقالات جميعها للتحكيم من قبل هيئة علمية متخصصة في سرية تامة.
- البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر عن رأي المجلة.
- لا تردّ المقالات لأصحابها نشرت أم لم تنشر.
- يرفق الباحث مقاله بملخص عن سيرته الذاتية.
- للمجلة حقّ التصرف في ما له علاقة بالمنهجية العلمية للمقال.

محتويات العدد 02

الاقتتاحية		
04	أ.د. عبد المالك	أثر الانزياحات في تنشيط اللغة السردية
	مرتاض	الاستعارة واللغة، والإبداع
08	أ.د. عبد القادر	الخصوصيات اللغوية لهجة وهران
	شارف	
19	د. محمد بسناسي	التفاعلات اللغوية في الخطاب الصحفي
		الجزائري
42	د. إبراهيم أحمد	ضمائر الرفع المتصلة في ديوان
	سلام الشيخ عيد	العصف المأكول دراسة دلالية
81	د. عائشة واضح	تمظهرات الأواصر الإنسانية بين
		تعددية العلاقات الانثوية والذكورية
		من منظور القصص الشعبي
99	أ. هدية صارة	أسماء الشوارع بمدينة وهران،
		مقاربة سوسiolسانية
114	د.حمو عبد الكريم	المعجم الصوفي والدلالي في قصائد
		سيدي لخضر بن خلوف المستغاني
138	د. محمد راشد	حياة سيد واضح رشيد الندوي
	الندوي	وإنجازاته الادبية
158	أ.معاشو بووشمة	إحياء التراث الصوفي واللغوي
		الجزائري المخطوط والمجهول
171	د.سالم بن لباد	سوسiolوجية الاسطورة الامازيغية
		في الجزائر، أنزار طقس الاستمطار
		أنموذجا
179	الباحث تازغت	التحوّلات الصوتية في الصيغ
	بلعيد	الإفرادية وأثارها الدلالية
190	د. مسعودة مرسللي	الخصائص اللغوية لهجة أولاد
		إبراهيم- ولاية سعيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

نقدّم مجلّة (الكلم) إلى القراء الكرام، مستلهمين قوله تعالى: (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) وكلّنا أمل، في أن يحظى هذا العدد برضى القراء، ويتلقّى توجّهاتهم وإرشاداتهم، وأن يلفت انتباههم إلى ما احتوت عليه موضوعات المجلّة من مقالات، في مختلف المستويات اللّسانية، والموضوعات الأدبيّة، والمجالات الاجتماعيّة.

وإنّ ما في هذا العدد من مقالات، انصبّ على إنجازها مختصّون، ودعمها محكّمون، وقد روعي فيها، أن تكون لها أبعاد فكريّة، وخلفيّات اجتماعيّة، وظلال إنسانيّة. ومبتغى هذه الدّوريّة، نصف الحوليّة، بعد صدور العدد الثّالث. في موضوع اللّهجة واللّهجات، أن تقيم العلاقة الوظيفيّة، بين أصالة التعبير الفصيح، والمنطوق اللّهيّ النّظيف، وأن تصنّف الغريب والدّخيل، وأن تضع كلّ منهما في موضعه، وتردّه إلى أصله وأصوله. وشعارنا في مجال اللّهجة، يسعى إلى تحقيق مستويين: أولهما تنقية اللّهجة، وثانيهما ترفيعها. وحول التّنقية والترقية، تتحرّك جميع موضوعات المجلّة.

وممّا نأمله من كلّ مشارك في هذه المجلّة، أن يجمع قواه ويحصر إنجازه في المستويين المذكورين. تنقية وترقية، مع تنويع في كميّات الإنجاز، كالوصف المفيد في مدخرات المجلّة، والتّحليل الموجه إلى كميّات التّعامل مع اللّهجة، والتّعليل المدبّر في التّفكير اللّهيّ.

وممّا لوحظ عن جذور التّعبير اللّهيّ وأصوله في الجزائر، أنّه تتجاوزه مرجعيّات عديدة؛ أولها العربيّة، وهي الفاعل البالغ التّأثير في النّطق والأداء، صوتا ومفردات، وتراكيب، وأساليب. ثمّ الأمازيغيّة بكلّ أبعادها التّاريخيّة والاجتماعيّة، وتلويحاتها الصّوتيّة، وإيحاءاتها اللّفظيّة. وعددها كثير. ثمّ اللّغة التّركيّة بمفرداتها؛ وتراكيبها في مثل: (بايلك، وقهواجي وخزناجي) والفرنسيّة بتوغّلها في طبقات المجتمع وتعايره عن حاجاته. وهي كثيرة

أيضا، مندسة في المفردات والتراكيب، في مثل: (مرسوات، وطاكسيات وشامبرات) ثم الإسبانية، وبعض الشذرات من لغات عالمية كالهندية، والباكستانية، والفارسية، والعبرية، وغيرها، ويشيع هذا في أسماء الأعيان بخاصة.

وباعتماد المسموع من اللهجات، وملاحظة وظائفها وتوظيفها في مجالات الحياة، وبمحاولة التصنيف حسب التوظيف، والاكتمال في مجالات الاستعمال، نرسو على ما هو عمليّ، وظيفيّ، فاعل في مجالات الحياة، ثمّ منه تكون المنطلقات نحو الغايات.

هذه إلمامة بمجلة (الكلم) منهجا، ومادة، وموضوعا، ومسارا، ومعالم، وغايات، وأهدافا، وعلى المشاركين اعتمدنا في إنجاز الأعمال، وعلى الله توكلنا في كلّ حال.

هيئة تحرير المجلة.

أثر الانزياحات في تنشيط اللغة السردية الاستعارة واللغة، والإبداع

أ.د. عبد الملك مرتاض

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

«حُسْنُ الاستعارة من حُسْنِ الإدراك». (أرسطوطاليس)

تعود الفكرة الأولى، لمأدّة هذه المقالة القصيرة، إلى كتاب قرأته أخيراً للفيلسوف والمنظر الفرنسي «بول ريكور (PAUL RICŒUR) وعنوانه: «الزمن، والعمل السردّي». والحقّ أنّ هذا الكتاب ضخّم جداً، إذ يقع في ثلاثة أجزاء تناول فيها الكاتب كثيراً من قضايا السرديات والزمنيات والانزياحات ممثلة خصوصاً في الاستعارة التي تفعل الاستعمال اللغوي وتجده وتصلقه، وتبعث فيه حيوية يطلق عليها ريكور «التجديد السيميائي» أو الدلالي (Innovation sémantique)، ممّا يجعلنا لا نتوقّف إلّا لدُنْ جزئية فيه تتمحّض للغة والإبداع.

ولقد عُني العرب، في الحقيقة، منذ القدم، عناية شديدة بالنظرية البلاغية وتعمّقوا في تفرعاتها إلى حدّ التعقيد والإغراب، كما جاء ذلك الشيخ السكاكي رحمه الله، فاستحالت البلاغة من مضمار لاستعراض الجمال الفني الرفيع، في الأساليب الأدبية العربية، إلى تفرعات في غاية التعقيد. غير أنّهم لم يتفطّنوا فيما يبدو، (وذلك بحكم الظروف الحضارية والتاريخية التي لا ينبغي لها أن تحملنا على أن نلتمس من الناس أن يُنشئوا ما في غير زمانهم، فيجعلوه في زمانهم)، إلى التطبيق على تلك النظريات، وتوسّعها إلى الممارسة اللسانية (ولا نريد بها إلى اللسانية)، وخصوصاً في مجال الشعريات. فظلت النظرية البلاغية، كالنظرية النحوية، (وأكاد أقول: النظرية العروضية أيضاً) بعيدة عن مجال الاستعمال، وحقل الممارسة العامة. فقبح ذلك العلم في الأوراق، وانزوى في الزوايا، واستقرّ في أعماق الظلّم، ولم يستطع البروز إلى مجال الاستعمال الحي للغة بكلّ ما

تقتضيه من تجديد وتجدد، وصل وانشغال، على المستويين الأكاديمي أو المعرفي، واليومي معاً.

وإذا كان المعلم الأول كما يحلو للمفكرين الأوربيين أن يطلقوا عليه، الفيلسوف اليوناني أرسطوطاليس نفسه، كان لا يزال يقول: إنَّ حُسْنَ الإستعارة من حُسْن الإدراك، تبين لنا ما للمجاز بعامة في الصياغة اللغوية من أهميّة جماليّة ومعرفيّة وإبداعية جميعاً. فكان الذي لا يستطيع تسخير اللغة لانزياحات ينزاح بها عن الاستعمال اليوميّ المبتذل إلى الاستعمال الجديد الطّافح المفعم بالحيويّة والجدة والعنفوان، لا يستطيع أن يخوض لا في حقل المعرفة، ولا في حقل الإبداع الأدبيّ، فيُؤمّي في عجزٍ ممّا يستقبلون.

وإذا كنّا لا نعدم من يعترض على تكلفنا في توسعة فهم مقولة أرسطوطاليس بحيث يمتدّ تأويلها إلى مجال المعرفيات، بدل الوقوف بها لدى الإبداعيات باللغة وحدها؛ وذلك على أساس أنّ المعرفة تنظيرات ومَنْهَجَةٌ، ومنطَقة وبرهنة على سلامة الأشياء؛ فإنّنا نزعم، مع ذلك، أنّ العالم –أو حتّى الفيلسوف- وإن كان في غيٍّ في الأطوار العادية، عن الفرع إلى استعمال الاستعارة والمجاز والانزياح اللغويّ في صوغ نظريّاته؛ فإنّ العالم - بإطلاق، واللسانيّات باختصاص- الذي يتبحّر في اللغة تبخراً واسعاً، مع ذلك، أفضل من العالم الذي لا يعرف إلّا اللغة الوظيفيّة المقتصرة لدُنْ حَقْلِهِ المعرفي الذي قد يُعابُ عليه بالضيق والخصوصيّة والانزواء. ولا يقال إلّا نحو ذلك في بقيّة العلوم الأخرى. فالإمام الشافعيّ، رضي الله عنه، ساعده تبخُّره في اللغة، وإدراكه العميق لدلالاتها وانزياحاتها، على فهم عميق لقضايا الفقه وأصوله وعلومه؛ فكان إماماً في الفقه والأصول، بمقدار ما كان إماماً في اللغة، وبارعاً في قرّض الشعر. فاللغة هي المفتاح الأوّل للمعرفة. ولذلك، ليس من الخطأ في شيء أن يذهب أرسطوطاليس إلى عَدِّ حُسْن استعمال الإستعارة –أي التّحكّم في اللغة إلى درجة الانحراف بها عن مجاريها التّعبيريّة المألوفة والرتيبة، إلى مجالات من التّعبير أوسع، وإلى مضمارات من النّسج أجَدّ، ترقى بها إلى مستوى الإبداع في مستوياته العليا- من حسن الإدراك. فلا إدراك، إذن، إلّا باللّغة، ولا لغة، إذن، خارج الإدراك. بل لا يوجد هذا الخارج نفسه متمثلاً في الذهن نائياً عن إطار اللّغة؛ أي أنّ اللّغة حاضرة في حالتيّ وجود الأشياء والقيم، وعدمها. وذلك هو سرّ عَدّها مفتاحاً للمعرفة، في منظورنا نحن على الأقلّ، بمقدار ما هي مفتاح للتّواصل الاجتماعيّ اليوميّ بين النّاس.

من أجل ذلك يعسر على أي كاتب روائي أو قاصّ، ومن باب أولى شاعر، أن يتعامل مع اللغة بمعزل عن الانحراف بها إلى الانزياحات والاستعارات والكنيات والمجازات بأنواعها العقلية والمرسلة؛ وإلا فكلّمه، بلغة المجلة، سيكون مشكّلاً من الألفاظ المعجميّة المحنّطة. بل قد يُفضي به ذلك إلى أن يمزّق من طبقة الكتاب والأدباء، إلى طبقة الذين لا يكتبون. فعلى الرّغم، كما يذهب إلى ذلك ريكور، من أنّ الاستعارة هي، في التقاليد المألوفة، من قبيل الانزياحات، أو «صور الخطاب»، وأنّ السرد هو من قبيل «الأجناس» الأدبيّة؛ فإنّ مفعولات المعاني التي يولّدها هذا أو تيكّ، هما معاً، من قبيل الظاهرة المركزيّة نفسها للتّجديد الدلاليّ الذي يظلّ مفتوحاً، بفضل اللغة، إلى يوم القيامة. والاستعارة في الحالين الإثنتين لا تتولّد إلّا على مستوى الخطاب؛ أي على مستوى أفعال اللغة المساوية للجملة، أو المتجاوزة إلى ما فوقها. (ينظر ريكور، الزّمن والعمل السّرديّ، مقدّمة).

والذي يلاحظ أنّ المنظرين من النّقاد والمفكرين الغربيّين، على عهدنا الزّاهن، أمسوا يحرصون على تجديد إهاب النّظرية البلاغيّة، والإفادة من جهود الأقدمين للانطلاق منها، من أجل تأسيس نظريّة أصيلة للكتابة الجميلة، دون الوقوع لا في مجرد إرسال الألفاظ الجوفاء باسم الحرص على التّعامل مع اللغة وحدّها، ولا في مجرد رتق الألفاظ رتقاً ميكانيكياً فجاً يشبه قطع البناء الجاهز الذي لا يحسن البناء تركيب بعضها على بعض. فالكتابة بناءً باللغة وحدّها حقّاً؛ ولكن ليس أيّ شخص يعرف اللغة يُوفّق إلى النّسج الأدبيّ بها. كما أنّ ليس أيّ مهندس يعرف خصائص موادّ البناء، يتيح له مجرد ذلك أن يبني بمفرده صرحاً أنيقاً جميلاً...

فكأنّ تجديد المعاني وابتكارها، وتوسيع الأفكار وتوليدها، هما أمران لا يتّمان إلّا بواسطة تجديد اللغة والتّبحّر في معانيها؛ على حين أنّ تجديد اللغة نفسه لا يتمّ بتحنيطها والمحافظة عليها كما هي قابضة في المعاجم، وكما هي جائمة في الصّياغات الشّائعة، والتّراكيب القائمة، دون توليد أو تجديد؛ ولكنّ بتزييحها، أو الانحراف بها عن التّعبير الرّتيبة، والاستعمالات التعليميّة المبسّطة، والتّوسّع من خلالها في استعمال الاستعارة والمجاز لتفجير معاني جدّاد، وبثّق أفكار لم تك قائمةً فيها قبلاً.

ولقد يتولّد عن هذا أنّنا حين نكتب كأنّنا لا نكتب؛ إلّا إذا أضفنا إلى اللغة باللغة، وإلّا إذا حرّفنا اللغة داخل إطار اللغة، وما تقتضيه استعمالها المألوفة لدى النّاس

جميعاً؛ والتي يقع الانطلاق منها لتكون مرجعية للصياغة؛ ولكن دون الاجتزاء بمجرد الاجترار، والاجتزاء مجرد التكرار.

فالصورة الجميلة لا تتم إلا بواسطة الانزياح، ولا يتم الانزياح إلا بواسطة التحكم الكبير في اللغة؛ كما لا يمكن أن يتم ذلك التحكم الكبير في اللغة دون أن ينتج تصرفاً واسعاً في إنتاج لغة جديدة على مستويات مختلفة؛ وخصوصاً على مستوى التوليد في ألفاظ اللغة، ومستوى ابتكار المعاني... وتظل الاستعارة أثناء ذلك تطفح على كل هذه المستويات.

ولعلّ الحبكة السردية، في القصة والرواية – والصورة في العمل الشعري – إذا جاز لنا وضع الحدود بين الأجناس الأدبية – من العوامل التي تُفضي إلى توليد اللغة الجديدة من جهة، وأثناء ذلك إلى الفزع إلى توليد استعارات تمنح اللغة الأدبية رنة جديدة تنفّس بها، ومنها، لم تكن فيها، من جهة أخرى. ولعلّ الكتابة الأدبية الجديدة حقاً ليست تيك التي تتسم بمجرد ترقيع الملفوظات باستعارات مبتذلة ومكررة ممجوجة، ولكن باختراق السقف اللغوي، والإمعان في آفاق عطاءات اللغة من أجل الرقي بمستوى الكتابة إلى درجة الإبداع العظيم.